عليه وسلم سمع رجلا يقرأها فقال اما هذا فقد غفر له وفي رواية
انه قال وجبت له الجنة وخرج مسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث رجلا على سرية فكان يقرأ لاصحابه في الصلاة
قل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال سلوه لاي شيء يصنع ذلك فسالوه فقال لانها صفة
الرحمن فانا احب ان اقرأها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبروه ان الله يحبه وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للرجل حبك اياها ادخلك الجنة وخرج الترمذي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد مائتي مرة
كل يوم غفرت له ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين
قل هو الله احد الضمير هنا عند البصريين ضمير الامر والشان
والذي يراد به التفخيم والتعظيم واعرابه مبتدا وخبره الجملة
التي بعده وهي الفسرة له والله مبتدا واحد خبره وقيل
الله هو الخبر واحد بدل منه وقيل الله بدل واحد هو الخبر
واحد له معنيان احدهما ان يكون من اسماء الله التي لا تطلق الا في
غير الواجب كقولك ما جاءني احد وليس هذا موضع هذا الحق
وانما موضعه قوله ولم يكن له كفوا احد والاخر بمعنى واحد
واصله واحد بواو ثم ابدلت من الواو همزة وهذا هو المراد
هنا واعلم ان وصف الله بالوحدانية له ثلاثة معان كلها
صحيحة في حق الله تعالى الاول انه واحد لا ثاني معه ممتنع
للعدد والاخر انه واحد لا نظير له ولا شريك كما يقال فلان
واحد عصره اي لا نظير له الثالث انه واحد لا ينقسم ولا يتبعض
والاظهر ان المراد في السورة نفي الشريك لقصد الرد على
المشركين ومنه قوله تعالى والهكم اله واحد قالت النصارى
احد وصف بالوحدانية ونفي الشركاء قلت وقد اقام الله بن

القرآن

القرآن براهين قاطعة على وحدانيته وذلك في القرآن كثير جدا
واوضحها اربعة براهين الاول قوله افمن يخلق كمن لا يخلق افلا
لانه اذا ثبت ان الله تعالى خالق لجميع الموجودات لم يمكن ان يكون
واحد انهما شريكا له والاخر قوله لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا والثالث قوله لو كان معه الهة كما تقولون اذا لابتغوا
الى ذي العرش سبيلا والرابع قوله وما كان معه من اله اذا لذهب
كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض وقد فسرنا هذه الايات
في مواضعها وتكلمنا على حقيقة التوحيد في قوله واعلم انه
واحد لله الصمد في معنى الصمد ثلاثة اقوال احدها
انه السيد الذي يصمد اليه في الامور اي يقصد اليه والاخر انه
لا ياكل ولا يشرب فهو كقوله وهو يطعم ولا يطعم والثالث انه
الذي لا جوف له والاول هو المراد هنا على الاظهر ورجحه
ابن عطية بان الله موجد الموجودات وبه قوامها فهي مفتقرة
اليه كما قال تصمد اليه اذ لا تقوم بانفسها ورجح شيخنا
الاستاذ ابو جعفر بن الزبير بورود معناه في القرآن حيث
ما ورد نفي الولد عن الله تعالى كقوله في مريم قالوا اتخذ
الله ولدا ثم اعقبه بقوله ان كل من في السموات والارض الا آت
الرحمن عبدا وقوله بديع السموات والارض اني يكون له ولد
وقوله وقالوا اتخذ الله ولدا بل له ما في السموات والارض وكذلك
هنا ذكر مع قوله لم يلد فيكون برهانا على نفي الولد قال الزمخشري
صمد فعل بمعنى مفعول لانه مصمود اليه في الحوائج لم يلد
هذا رد على كل من جعل لله ولدا فمنهم النصارى في قولهم عيسى
ابن الله واليهود في قولهم عزير بن الله والعرب في قولهم الملائكة
بنات الله وقد اقام البراهين في القرآن على نفي الولد واوضحها
اربعة اقوال الاول ان الولد لابد ان يكون من جنس والده